- حبسة فيرنيك

تُعد هذه المتلازمة من أكثر متلازمات الحبسة الطليقة شيوعاً، وهي حبسة خلفية، وكان العالم الألماني فيرنيكWernicke سنة 1874 م أول من وصفها وسماها الحبسة الحسية ولقد اشترك غولدشتينGoldstein سنة 1948 م معه في التسمية نفسها، أ ما هيد Head ، فقد أطلق عليها الحبسة النحوية عام 1926 وسماها كليست Kleis،سنة 1934 صمم الكلمات وهي تسمية نادرة الاستخدام، وقد سميت بالحبسة الاستقبالية من قبل مكبرايد McBride و واينزبيرج Weisenberg سنة 1935، وأخيراً أطلق عليها لوريا سنة 1966 اسم الحبسة الاكويستيكية أو الفيزيائية .

الموقع التشريحي العصبي لحبسة فيرنيك:

غالباً ما تقع الإصابة المخّلفة لتلك الحبسة في التلفيف الصدغي الأيسر العلوي، وحملت هذه المنطقة الرقم22 في تصنيف برودمان وقد تمتد لتشمل التلفيف الصدغي الثاني والتلفيف الزاوي، وهي منطقة ذات علاقة بالأفكار وضعاً واستخداماً، كما أّنها تحتوي على مركز سمعي للصور الصوتية ، ولقد احتّلت هذه المنطقة الرمز(A) في نموذج ليختيم، انظر الشكل السابق للمخطط الذي قمنا برسمه في الدرس

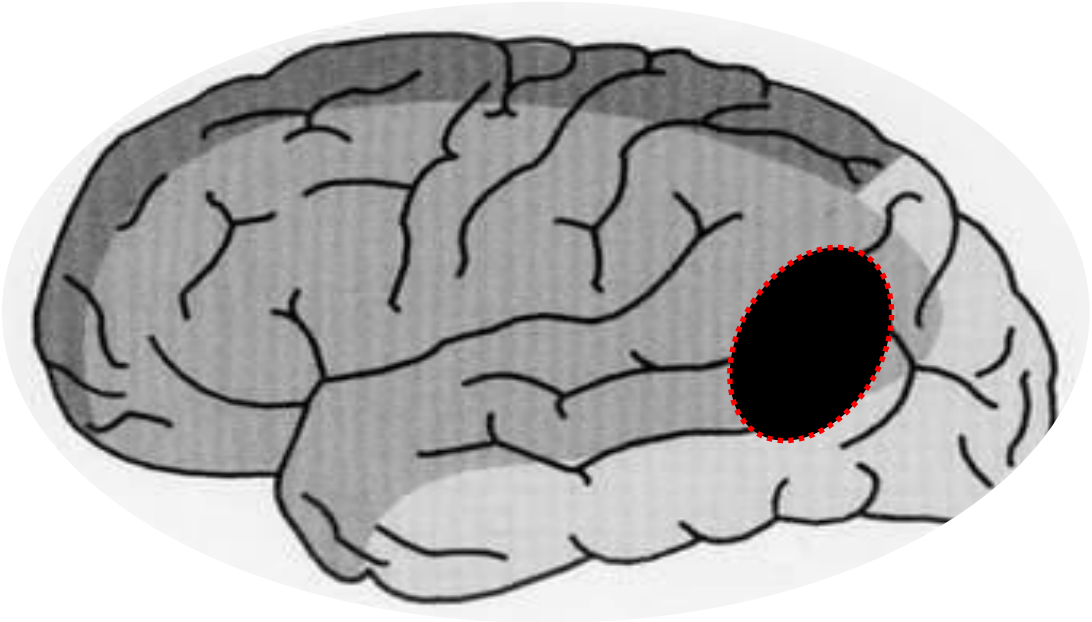

مقطع عمودي يبين مناطق الاصابة بحبسة فيرنيك

الخصائص العامة لحبسة فيرنيك:

لا توجد علامات عصبية فارقة لهذا النوع من الحبسات، فالمصاب بهذه الحبسة لا يظهر عليه الشلل النصفي أو الكّلي، وربما يكون أسوأ ما يتميز به صاحبها هو عدم تبصره ووعيه باضطرابه اللغوي التواصّلي؛ لذلك فهو أقل إحباطاً من صاحب حبسة بروكا، وقد يتأتى شعوره بالإحباط والاكتئاب نتيجة شعوره بالعزلة، فمن رافقه يحاول جاهداً فهم ما يقول، لكن دون جدوى، وتبوء معظم محاولاته بالفشل، ويشعر صاحبها بالاستغراب لعدم فهم من حوله له.

الخصائص اللغوية المضطربة في حبسة فيرنيك:

يمتاز الخطاب اللغوي المضطرب في هذه الحبسة بأنه طليق طلاقة مفرطة غير عادية، فالمصاب بها ينطق أو يتلفظ بعبارات طويلة تلفظاً صحيحاً بشكل متواصل دون انقطاع، محافظاً على المعالم التطريزية للكلام مع تخلل بعض الضغط عليه (Press) وهو نقيض ما يحدث ، بحبسة بروكا، وبالرغم مما تبشر به هذه الخصائص من سلامة خطاب هؤلاء إلا أننا نصطدم بما يشوبه من خلط paraphasia على المستويين الصوتي والدلالي .

ففي المستوى الصوتي نلحظ تجّلي هذا الخلط في استبدال الأصوات وحذفها أو تشويهها، وأ ما الخلط على المستوى الدلالي فيتجّلى في ابتداع المصاب تعابير جديدة غير مستعملة neologism لا تتواجد إلا في قاموسه، وقد يتغلغل النوع الثاني في خطاب المريض فينشأ عنده ما يسمى بسلطة المفردات (salad words).

أ ما ما يحل عّلى المستوى النحوي في خطاب هؤلاء، من خلل واضطراب فيتجّلى في أ ن المرضى يستخدمون جملاً تحتوي على الفعل والفاعل والمفعول به مثلاً، لكن، أّنى لهم القدرة على ترتيبها وتنظيمها وفق قواعد بنائها الصحيحة، بالرغم من احتفاظهم نوعاً ما بالكلمات الوظيفية التي تفضي إلى دلائل واضحة، وفي ذلك قال كودكلاس وكابلن " :غالباً لا تكون قواعدهم صحيحة ويميلون إلى الاستخدام الحر لصنع الأفعال المعقدة، ويدمجون أشباه الجمل، وعادة ما يكون هناك بعد عن ترتيب الكلمات الإخبارية السهلة وهو ما اصطلح على تسميته بالإحلال الشاذ للقواعد أو البنى النحوية paragrammatic وعليه قد تسمى هذه الحبسة أحياناً بحبسة "(الرطانة (Jargon Aphasiaمنسوبة إلى الشذوذ في إنتاج الجمل.

ونتيجة لكلّ هذه الاضطرابات فإن خطاب هؤلاء المرضى يخلو أو يكاد يخلو من الملامح الدلالية المفيدة أو المعبرة، فالمحتوى الكلامي ضعيف لا يبين عن مقاصده؛ وما ذاك إلا بسبب الخلط واللغط في الكلام، والإضافات غير المتوقعة لمقاطع لا معنى لها أو لوجودها.

والمعلم الأكثر تميزاً والأخطر أثراً في هذه الحبسة هو اضطراب الفهم السمعي عند هؤلاء حتى على مستوى الكلمات المفردة، وهذا يعني الخلل في تحليل الإشارات السمعية فيعجز

عن فك أو حل رموز اللغة المحكية أو المكتوبة، فهؤلاء المرضى " لا يدركون أ ن الطريقة التي يتكلمون بها تجعل من الصعب فهم ما يقولون، وأكثر من ذلك فهم يعانون صعوبة في فهم اللغة، وبالتالي يصعب عليهم فهم ما يقال لهم)" ٤ .(وهذا بالتأكيد يعكس اضطراب أحد مستويات اللغة وهو المستوى التداولي، أي اضطراب التواصل / الكفاية التواصلية.

ويلحق اضطراب التكرار بهذا الاضطراب الفهم السمعي لكن بدرجة أقلّ؛
فالمصاب بتلك الحبسة يمكن أن يعيد كلمات دون أن يفهم معناها وقد يشوبها بعض الخلط، ولا تسلم مهارتا القراءة والكتابة أيضاً من الخلل، وتتميز الثانية بأنها توازي الكلام فيما يؤول إليه من أخطاء، فالمريض قادر على الكتابة وقد يكتب كلمات كثيرة ولكنها مجردة من معانيها.
إ ن هذه الخصائص اللغوية المتشعبة والمضطربة في الوقت نفسه والتي تمتاز بها هذه الحبسة على التحديد، قد تشترك بما وصفه العرب قديماً من لجلجة ورّتة ولف وحكلة وغمغمة وترخيم، فاللجلجة مثلاً كما عرفت سابقاً إدخال بعض الكلام في بعض وهو ما سمي حديثاً بالخلط paraphasia والترخيم هو الحذف بأشكاله من غير داع ويؤدي إلى خلط الكلام، وكذا ، الرتة حين عرفت بأّنها حبسة وأّنها العجلة في الكلام أو إيصال بعض الكلام ببعض دون إفادة،).وهكذا بقية العلل الأخرى .
وعادة ما تقام الدراسات اللسانية في تبيان الفروق بين هذه الحبسة * حبسة فيرنيك وحبسة بروكا* بالنظر إلى الأداء والكفاية ففيهما قال زكري " :إ ن البحث عن الأساس البيولوجي لهذه الملكة اللغوية ينطوي تحت بحث علم اللسانيات العصبي الذي حث عليه لينيبارج .فالمقارنات السابقة بين حبسة " بروكا " وحبسة فيرنيك " افتقار في الإنتاج مع فهم سليم والعكس بالعكس لا يمكن تفسيرها إذن، إلا إذا ما قبلنا التمييز بين الكفاءة والإنجاز اللساني، وكذلك إذا ما قبلنا الرأي الذي يفيد بأ ن مقدرتنا على الكلام مرتبطة بمقدرتنا على فهم الكلام، وذلك ما يمثل وجهة نظر ممكنة ، لكنها بعيدة الاحتمال جداً ولا تتماشى والنظام اللساني ، حيث إن المرضى الذين يستطيعون إنجاز مهمة لسانية في إحدى الصيغ ولا يستطيعون ذلك في أخرى .يجب أن تكون لديهم كفاءة لسانية سليمة، تعتبر محايدة عن إنتاج الكلام وفهمه .